العرب
السبت 2019/11/23
السنة 42 العدد 11537

ضغوط دولية متزايدة لفك عزلة المتظاهرين الإيرانيين

واشنطن تتعهد بملاحقة مرتكبي الانتهاكات بحق المحتجين الإيرانيين

تتواصل ردود الفعل الدولية الغاضبة على طهران بسبب ممارساتها تجاه المتظاهرين السلميين الرافضين لقرار ترفيع أسعار الوقود، لكن هذه المرة أخذت ردود الفعل منحى آخر بمطالبة واشنطن الإيرانيين بمدها فيديوهات وصورا توثق قمع السلطات، لتعقب مرتكبي هذه الانتهاكات التي أودت بحياة العشرات من المتظاهرين منذ بداية الاحتجاجات الأسبوع الماضي.

زخم الاحتجاجات أربك خيارات السلطات

طهران – لا تزال الأزمة في إيران تراوح مكانها مع استمرار الاحتجاجات التي تدخل أسبوعها الثاني، بالرغم من حديث السلطات هناك عن تطويقها بالقوة وهو ما جعل المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية والعديد من الأطراف تتحرك من خلال التعهد بتعقب المسؤولين عن انتهاكات محتملة بحق المتظاهرين الرافضين قرار الترفيع في أسعار الوقود.

ولعل أبرز هذه الجهات الولايات المتحدة التي تعهد وزير خارجيتها، مايك بومبيو بملاحقة مرتكبي انتهاكات بحق المحتجين في إيران.

وأضاف بومبيو في تغريدة على تويتر "طلبتُ من المحتجّين الإيرانيّين أن يُرسلوا لنا أشرطة الفيديو والصور والمعلومات التي توثّق حملة النظام على المتظاهرين".

دونالد ترامب

إيران غير مستقرّة إلى درجة إغلاق النظام شبكة الإنترنت بالكامل

ويأتي ذلك في وقت اتّهم فيه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الحكومة الإيرانيّة بقطع الإنترنت للتستّر على ما يجري من "موت ومأساة" في إشارة إلى الاحتجاجات التي ضربت البلاد.

وكتب ترامب على تويتر "لقد أصبحت إيران غير مستقرّة إلى درجة أنّ النظام أغلق شبكة الإنترنت بالكامل حتّى لا يتمكّن الشعب الإيراني العظيم من التحدّث عن العنف الهائل الذي يحدث داخل البلاد". وأضاف "إنّهم لا يُريدون أيّ قدر من الشفافية، معتقدين أنّ العالم لن يكتشف الموت والمأساة التي يسبّبها النظام الإيراني!".

وبعد أيّام من التظاهرات التي اندلعت الجمعة الماضي احتجاجا على زيادة مفاجئة في أسعار الوقود، عادت السُلطات الإيرانيّة لتتخفى وراء المؤامرات التي تُحاك ضدها من الخارج لتبرير قمعها للمحتجين بعد رفض مُحاورتهم.

وكان الاتحاد الأوروبي قد دعا بدوره، الجمعة السلطات في طهران إلى تجنب العنف تجاه المتظاهرين.

وكانت طهران مصممة منذ البداية على احتواء الاحتجاجات بالقوة الأمنية من خلال تقديم ميليشيا الباسيج التابعة للحرس الثوري الإيراني مهلة للمحتجين قبل "الفتك بهم"، وهو ما حدث على ما يبدو حيث أكدت منظمة العفو الدولية مصرع ما لا يقل عن 106 أشخاص من المحتجين وسط تعتيم من السلطات رافقه قطع للإنترنت.

واعتبرت قوات الباسيج أن الاضطرابات التي تسبب بها رفع أسعار الوقود ترقى إلى "حرب عالمية" ضد الجمهورية الإسلامية زاعمة أنه تم إحباطها.

وقال قائد عمليات الباسيج سالار آبنوش إن "حربا عالمية شاملة ولدت ضد المنظومة والثورة ولحسن الحظ توفي المولود لحظة الولادة".

وفي حديث له عن المأزق الذي وجد النظام الإيراني نفسه فيه قال الكاتب بوكالة بلومبيرغ الأميركية بوبي غوش "مرت على علي خامنئي بعض الأسابيع شديدة السوء؛ فلقد تعرض اسمه وصورته لاعتداءات كبيرة في كل من بغداد وبيروت، فضلا عن بلاده" في إشارة إلى تعرض صوره للحرق والتمزيق في شوارع إيران.

وتساءل غوش في مقال صادر الجمعة بعنوان "كيف يمكن لأميركا مساعدة الإيرانيين وإيذاء النظام الإيراني؟" هل سوف تستمر الاحتجاجات الشعبية على الرغم من عمليات القمع الحكومية؟

وأضاف أنه من الصعب الإجابة عن ذلك في ظل انقطاع الاتصال بشبكة الإنترنت في إيران، مشيرا إلى أنه سوف يلاحظ الشعب الإيراني التحمل الذي أظهره نظراؤهم في العراق ولبنان، والذين واصلوا الاحتجاجات والمظاهرات لعدة أسابيع متتالية، ولكن إيران هي أكثر وحشية في سياساتها الداخلية من العراق أو لبنان.

وتوقع الكاتب أن يكون خامنئي عاقدا العزم على الحيلولة دون تكرار تجربة الحركة الخضراء التي نشأت عام 2009 وزلزلت أركان النظام الحاكم في طهران.

وبالرغم من الضغط الدولي على السلطات في طهران إلا أن القلق يساور منتقدي النظام بعد حديث صحيفة كيهان الإيرانية المقربة من النظام عن تخطيط الحكومة الإيرانية لتنفيذ إعدامات لقادة الاحتجاجات.

وفي استعادة لممارسة يُندّد بها الحقوقيّون، بثّ التلفزيون الإيراني، الخميس، "اعترافات" سيّدة تدعى فاطمة داواند متّهمة بأنّها "إحدى قيادات أعمال الشغب" في الشمال الغربي.

وأورد المصدر ذاته توقيف موظّف سابق في السفارة الإيرانيّة في الدنمارك متّهم بالمشاركة في غلق طريق سريع في طهران. وعثر في منزله على "معدّات تجسّس ومعدّات إلكترونيّة أخرى".

وفي محاولة منها لمواصلة ممارسة التضليل وفقا لمراقبين بثّت قناة حكوميّة مشاهد مظاهرات "عفويّة" دعما للسلطات في الكثير من المدن، شهدت هتافات "الموت للمشاقّين، الموت لأميركا".

وكانت الاحتجاجات قد اندلعت مساء الجمعة بعد ساعات من إعلان الحكومة عن تعديل نظام دعم أسعار البنزين تستفيد منه الأسر الفقيرة لكنّه ترافق مع رفع كبير لأسعار البنزين.

وخرجت التظاهرات في وقت يشهد فيه العراق احتجاجات واسعة، تُطالب السلطات بحلّ مشكلات الطبقات الفقيرة ووقف تدخّل إيران في الشؤون العراقيّة.

وتعتبر طهران أنّ ما يجري في العراق مؤامرات حاكتها أياد خارجيّة معادية، إذ لا تخفي توجسها من خسارة نفوذها.

فائزة رفسنجاني: النظام الإيراني ينهار

ص6

أردوغان يربك القضاء من جديد بعد الحكم بسجن صحافيين

إسطنبول – قالت مديرة منظمة هيومن رايتس ووتش في تركيا إيما سينكلير- ويب، الخميس إن "مهنة الصحافة أدينت مرة أخرى"، وذلك على خلفية الإبقاء على أحكام بالسجن في حق صحافيين كانا يعملان لحساب صحيفة معارضة.

وصرحت مديرة المنظمة "إن هذا القرار معيب سيبقى في سجلات التاريخ كدليل على أن النظام القضائي التركي يشوبه خلل".

وأبقت محكمة تركية على عقوبات بالسجن صدرت بحق صحافيين سابقين في صحيفة "جمهورييت" المعارضة متجاهلة بذلك رأي محكمة التمييز التي أبطلت حكما سابقا.

وقال نائب بالبرلمان عن حزب المعارضة الرئيسي في تركيا إن القضاء التركي أيد أحكاما أصدرتها المحكمة على 12 موظفا سابقا في صحيفة جمهوريت المعارضة على الرغم من صدور حكم من محكمة أعلى درجة وهو ما يضع مسألة استقلالية القضاء التركي موضع شك كبير.

وقال سيزجين تانريكولو من حزب الشعب الجمهوري على تويتر إن المحكمة برأت المتهم الثالث عشر وهو قدري جورسيل المحرر باللغة الفرنسية بناء على حكم المحكمة الدستورية، أعلى محكمة في البلاد.

ويأتي هذا القرار بعد اعتقال السلطات التركية لـ 46 شخصا بتهمة الترويج "لدعاية إرهابية" بعد انتقادهم للغزو التركي للشمال السوري.

وتم اعتقال المشتبه بهم في مدينة أضنة، بجنوب شرق البلاد، ووجهت إليهم اتهامات بالتحريض على الكراهية وإهانة الدولة التركية.

ويرى مراقبون أن الأحكام الأخيرة الصادرة بحق الصحافيين الأتراك وكذلك مذكرات الاعتقال التي صدرت بحق منتقدي العملية العسكرية التركية تؤكد من جديد حزم النظام في أنقرة على التدخل في القضاء لخدمة مصالحه.

وتشن أنقرة حملة قمع واعتقالات ضد المعارضين داخل البلاد للعملية العسكرية في سوريا.

وكانت العملية التركية قد بدأت في 9 أكتوبر الماضي ضد "وحدات حماية الشعب" الكردية.

وفي هذا السياق، قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو الشهر الماضي إنه تم التحقيق مع حوالي 500 شخص لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بتهمة التحقير من شأن العملية التركية، مشيرا إلى أنه تم اعتقال 121 شخصا.

وأوضح الوزير بأنه سيجري القيام بالمزيد من الاعتقالات.

وتزداد المخاوف بشأن حرية الصحافة بعد محاولة انقلاب فاشلة جرت في العام 2016، استعملها في ما بعد النظام التركي ذريعة لاعتقال الصحافيين المعارضين وتكميم أفواههم، بالإضافة إلى إغلاق العشرات من المؤسسات الإعلامية.

تركيا تحتل المرتبة 157 من أصل 180 في ترتيب حرية الصحافة للعام الحالي والذي وضعته منظمة «مراسلون بلا حدود»

وتحتل تركيا المرتبة الـ157 من أصل 180 في ترتيب حرية الصحافة لعام 2019 الذي وضعته منظمة "مراسلون بلا حدود".

ومنذ فشل الانقلاب الذي خطط له فصيل من الجيش، حسب مزاعم أنقرة التي اتهمت فتح الله غولن المعارض والمقيم في الولايات المتحدة بالوقوف خلفه، والاعتقالات مستمرة في تركيا لمعارضين وكذلك موالين للأكراد وهو ما يثير حفيظة المنظمات الحقوقية هناك.

وكانت تركيا قد أوقفت الشهر الماضي عملية هجومية كانت تستهدف قوات سوريا الديمقراطية، قسد، التي يقودها الأكراد في شمال شرق سوريا، وذلك بعد التوصل إلى اتفاقيتين لوقف إطلاق النار، الأولى مع الولايات المتحدة، والثانية مع روسيا.

وهددت أنقرة مؤخرا باستئناف العملية العسكرية، وتقول إن روسيا والولايات المتحدة لم تفلحا في إجبار المقاتلين الأكراد على إخلاء المنطقة الحدودية بحسب المتفق عليه.

وينتهج النظام التركي الذي يترأسه رئيس حزب العدالة والتنمية الإسلامي رجب طيب أردوغان سياسة ترهيب المعارضين له ولتحركاته الخارجية.

وعلى سبيل المثال هدد أردوغان الدول الأوروبية التي أجمعت على التنديد بالغزو التركي للشمال السوري بطوفان من المهاجرين من خلال فتح أبواب بلاده لهؤلاء المهاجرين واللاجئين الذين تحتضنهم أنقرة للعبور إلى دول الاتحاد الأوروبي.

ترامب: وقف إطلاق النار شرط لإحياء مباحثات السلام الأفغانية

كابول – قال المتحدث باسم القصر الرئاسي الأفغاني، صديق صديقي في سلسلة من التغريدات، الجمعة، إن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أصر في محادثة هاتفية، مع نظيره الأفغاني، أشرف غني، على أن وقفا لإطلاق النار شرط مسبق لبدء محادثات السلام.

وبحسب هذه التغريدات، قال ترامب لغني إنه من أجل نجاح أي عملية، فإن انضمام أفغانستان إلى المحادثات "أمر ضروري".

وكانت الولايات المتحدة وحركة طالبان تجريان محادثات، منذ حوالي عام، في محاولة لوضع حد للصراع الأفغاني المستمر منذ 18 عاما، قبل توقف المحادثات من قبل ترامب في سبتمبر، في اللحظة الأخيرة عقب هجوم شنته طالبان في كابول، قتل خلاله 12 شخصا من بينهم جندي أميركي.

وجرى تهميش الحكومة الأفغانية بشكل كبير في المحادثات، وحسب رؤية طالبان، فإن الحكومة الأفغانية ليست سوى "نظام دمية" في يد واشنطن.

وفي رده على المكالمة الهاتفية، قال المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد إنه فور انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، ستجري طالبان محادثات مع جميع الأطراف الأفغانية، لكن ليس مع الحكومة الأفغانية كحكومة شرعية.

ويبدو أن احتمالات تحقيق سلام في أفغانستان بعيدة، على الرغم من إطلاق سراح ثلاثة أعضاء بارزين من حركة طالبان مؤخرا، مقابل اثنين من أساتذة الجامعة الأميركية في كابول، وهي خطوة ذكرت طالبان أنها ستساعد في تحقيق سلام.

وقد أفرجت حركة طالبان في أفغانستان عن المواطن الأميركي كيفن كينج والأسترالي تيموثي ويكس الثلاثاء الماضي، بعد ثلاثة أعوام من اختطافهما، وذلك ضمن اتفاق لتبادل المحتجزين.

وفي هذا السياق أعرب دونالد ترامب لنظيره الأفغاني، عن إشادته بالدعم الذي قدمته حكومة بلاده لعملية إطلاق سراح الرهينتين.

وكانت حركة طالبان قد اختطفت كينج وويكس في أغسطس 2016 أثناء عودتهما من الجامعة الأميركية بأفغانستان، حيث يقومان بالتدريس.

وجرى الإفراج عن المواطنين مقابل الإفراج عن قادة بارزين بالحركة محتجزين لدى الحكومة الأفغانية ومن بينهم عبدالرشيد وحاج مالي خان والشقيق الأصغر لزعيم شبكة حقاني.

والأربعاء، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، البنتاغون، عن مقتل جنديين أميركيين إثر تحطم مروحية في أفغانستان.

وقالت الوزارة في بيان لها إن هناك تحقيقا فتح للوقوف على سبب تحطم الطائرة، مضيفة أن التقارير الأولية لا تشير إلى تعرضها لنيران معادية، حسبما نقلت وكالة بلومبرج الأميركية للأنباء.

مسلمو سيريلانكا متوجسون من توجهات الرئيس الجديد

كولومبو (سيريلانكا) – يثير انتخاب وزير الدفاع السيريلانكي السابق غوتابايا راجاباكسا رئيسا للبلاد مخاوف لدى المسلمين من تجدد أعمال عنف واضطهاد تستهدفهم في البلد الذي شهد هجمات دموية استهدفت فنادق وكنائس خلال الاحتفال بعيد الفصح في أبريل الماضي.

وأعلن راجاباكسا، الجمعة، تشكيل حكومة جديدة مؤقتة من 16 عضوا عقب اختيار شقيقه، ماهيندا راجاباكسا، رئيسا للوزراء وتولي 6 وزارات معا.

وسلم الرئيس السيريلانكي، الذي انتخب الأسبوع الماضي، شقيقه الأكبر ماهيندا حقائب المالية، والاقتصاد، والإسكان، والتطوير الحضري، والمياه، والشؤون البوذية.

وفي كلمة ألقاها أمام أعضاء حكومته الجديدة، طلب الرئيس السيريلانكي دعمهم لتنفيذ تعهداته التي أوصلته إلى السلطة وحثهم على تلبية تطلعات الشعب الذي أراد التغيير السياسي.

واشتهر راجاباكسا بقبضته الحديدية كوزير سابق للدفاع من جهة، وميوله البوذية المتطرفة تجاه أقليات سيريلانكا وفي القلب منهم المسلمون من جهة أخرى، وهو ما يثير مخاوف المسلمين الذين حاولوا قطع الطريق أمام وصوله إلى السلطة.

وما يعمق من مخاوف هؤلاء الإشارات الأولى التي أرسلها راجاباكسا من خلال إعلان عزمه أداء اليمين الدستورية في مدينة أنوراد هبورا جنوب البلاد، وهي مدينة بوذية مقدسة، بعد أن تبنى في برنامجه الانتخابي سيادة الثقافة السنهالية البوذية في البلاد.

وتحظى عائلة راجاباكسا بشعبية كبيرة لدى الغالبية السنهالية في سيريلانكا، بعد أن دحرت متمردي التاميل الانفصاليين وطوت في 2009 صفحة حرب أهلية استمرت 37 عاما.

ومن المنتظر أن يقوم راجاباكسا بحل البرلمان قبل انتهاء الفترة البرلمانية لاسيما بعد إعلان عزمه الدعوة إلى انتخابات تشريعية مبكرة.

وضع أمني يستوجب التدخل

ويسمح دستور البلاد للرئيس بحل البرلمان في مارس المقبل، والدعوة إلى انتخابات، ومن المتوقع أن يحصل رئيس الوزراء على ثقة الأغلبية البرلمانية البالغ عددها 225 نائبا.

وفي أعقاب تفجيرات الفصح، اتهم راجاباكسا، الحكومة السابقة بـ"الجهل الشديد" جراء تركيزها الكبير على حقوق الإنسان والمصالحة بدلا من الأمن القومي، على حد وصفه.

واعتبر منتقدو الرجل أن هذه الكلمات لوحدها كفيلة بالتعبير بشكل كبير عن العقلية الأمنية التي يتبناها في التعامل مع الأزمات، وبما يوحي أنه سيعيد نهج أخيه في حكم البلاد بالحديد والنار، كما يصف مراقبون.

و"الرجل القوي" كما يطلق عليه مؤيدوه، هو من قاد الحملة العسكرية التي وصفت بالوحشية ضد متمردي نمور التاميل قبل 10 سنوات عندما كان وزيرا للدفاع.

وتعرض المسلمون في سيريلانكا في أعقاب تفجيرات عيد الفصح إلى هجمات وصفت بالدموية.

وفي مايو الماضي، أطلقت شرطة سيريلانكا الغاز المسيل للدموع على حشود هاجمت مساجد ومتاجر مملوكة لمسلمين، وفرضت حظر تجول في كافة أنحاء البلاد بعد أسوأ تفجر لأعمال عنف طائفية منذ تفجيرات الفصح.

وقال سكان في المناطق التي يقطنها مسلمون في الإقليم الشمالي الغربي من البلاد إن "حشودا هاجمت مساجد وألحقت أضرارا بمتاجر وشركات يملكها مسلمون، بعد العشرات من الشكاوى التي تلقتها جماعات مسلمة من مختلف أرجاء البلاد من تعرض أشخاص لمضايقات".

وقبلها بنحو أسبوع اندلعت اشتباكات عنيفة بين مسلمين ومسيحيين بعد خلاف مروري في مدينة نيجومبو التي قتل فيها أكثر من 100 شخص في هجمات عيد القيامة، وحجبت الحكومة وسائل التواصل الاجتماعي أيضا بعد ذلك الاشتباك.